العتبة العباسية المقدسة

السنة الثالثة والعشرون
١١٠٨

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

١٩/ ربيع الآخر/ ١٤٤٨هـ
١/ ١٠/ ٢٠٢٦م





مفاتيح التعقل/٢

مـــن

مفاتيح التعقّل، هو الاطّلاع على السنن الكونية ذات العلاقة في الأنفس والآفاق...

ومما يساعد على ذلك أن يتأمل المرء في كل شيء أو حدث في الحياة في أمر نفسه أو أمور الآخرين نظرة حكيمة، ويلتفت إلى ما يمكن أن ينبّه عليه، حتى كأنه مفردة من مفردات الدراسة، وهي فعلًا كذلك، فإن في كل شيء درسًا من دروس الحياة.

فإذا وجد خطأ من نفسه التفت إلى كونه معرضًا للزلة، فلم يكثر من ادّعاء العلم ومزاعم اليقين في غير مواضعها، ثم تأمّل سببها من تسرّع أو غيره فاعتبَر به كي لا يقع في أمثاله.

وإن وجد فناء كذبول زهرة أو خراب بيت أو موت إنسان تذكر رحيله عن هذه الحياة، وقلّل ذلك من الركون إليها والحرص في سبيلها والتوصل بكل وسيلة إلى متعها.

وإن وجد في امرئ تجاوز القيم الفاضلة ليتوصل إلى بعض الملذات فأخفق في ذلك اعتبَر به كيف ذهب جهده سدىً وسعيه باطلًا ولكن أعماه طلب اللذة فسعى سعيًا باطلًا؟! وأن القيم النبيلة أولى بالسعي لأهلها، فما بال المذعن بها يتساهل في طلبها والراغب في اللذائذ يتفانى من أجلها.

وإن وجد أن امرأ دبّر مكيدة لأخيه فوقع فيها أو في مثلها اعتبَر بجهله، ورأى أن فيه عظة عن أن يكيد الإنسان غيره، وعِبرة على أن المرء يُدان كما يدين وما إلى ذلك.

سماحة السيد محمد باقر السيستاني

الملق والحسد



عن أمير عليه السلام أنه قال: «الثَّنَاءُ بِأَكْثَرَ مِنَ الاسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ، والتَّقْصِيرُ عَنِ الاسْتِحْقَاقِ عِيٌّ أَوْ حَسَدٌ» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص٥٣٦).

الدعوة إلى التوازن والأخذ بالوسط لئلَّا ينجرف الإنسان وراء مؤثرات العاطفة والإعجاب الشخصي أو الجفاء الشخصي فيخسر المعادلة الصحيحة في تعامله مع الناس، فلا بد من أن يتعلم جيدًا كيف يُعايش الناس ويُحسن عشرتهم، فلا يسترسل ولا يُحجِم وإنّما يتوازن في عملية الحب والبغض، مع ملاحظة القواعد السليمة والمستقيمة في العلاقات الاجتماعية.. فيمدح ويثني على مستحق الحمد بلا إسراف؛ لئلَّا يكون تملقًا وتزلفًا؛ لأن ذلك من أسباب النفور الاجتماعي عن الفرد إذا عُرف بالتملق؛ لأنّه يؤشر على تذبذبٍ في شخصيته وتكوينه العاطفي، فلا يركن إلى أساس مستقر وإنما يبغي الفائدة ويحاول الوصول إلى الغاية.

كما ويحاول أن لا يبخس أحدً حقه، ولا كان مختلفًا معه في بعض النقاط، إذا عرف أنه على حق؛ لأن التقصير وعدم الإنصاف يؤشر سلبًا عن حالة حسد وعدم حب وعدم رغبة في ظهور وتميز الآخرين.

وكلّنا يهرب من التصاق هذه التهمة به، فلا بدّ لئلَّا نوصم بالحسد وعدم توفية الآخرين حقوقهم، ولئلَّا نكون متجاوزين متملقين، أن نأخذ بالمقاييس السليمة في تعاملنا في المجتمع المحيط، الذي نحتاج إلى إبداء آرائنا فيه، لئلَّا نتجاوز الحد ونقصر عن الحق.

(أخلاق الإمام علي عليه السلام، للسيد محمد صادق الخرسان: ج١/ص١٥٠- ١٥١)



رسالة توجيهية إلى التربويين العراقيين/٢

من مسؤوليات المدرسة

إن المدرسة كما هي مسؤولة بتعليم جيل الناشئة في فروع المعرفة الحياتية المختلفة، وتثقيفها ثقافة علمية أصيلة رصينة، كذلك هي مسؤولة بأمرين آخرين لهما أهميتهما الكبرى في واقع الإنسان..

١- تثقيف الناشئة دينيًا؛ فإن الدين الحق مقدّم على كل شيء، وبه نجاة الإنسان من الهلكة الدائمة، وهو الرقيب الداخلي الذي يدفعه للطريق المستقيم في هذه الحياة المملوءة بالمخاطر، والمزروعة بالأشواك، والتي تتقاذفها الأهواء والدعوات المختلفة، خصوصًا بعد أن عاث الفساد في الأرض وانتشر فيها.

٢- تربية الناشئة على الأخلاق الفاضلة، وتركيز المثل الإنسانية ونوازع الخير فيها؛ لأنَّ قِوام الأُمَّة بأخلاقِها ومُثُلِهَا. وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هُمُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا

والعلم الخالي من هذين الأمرين ينقلب أداة شرٍّ مدمرة للأمة والبشرية عامة، كما نشاهده اليوم في الأمم التي تخلّت عن الدين والأخلاق، حيث انقلبت إلى وحوش كاسرة، وانحطّت إلى حضيض الحيوانية، فلا همّ لها إلا تحصيل اللذة من أقصر طرقها، والاستئثار بالقدرات والأموال والاستغلال غير المشروع، ثم الشعور بالضياع والفراغ الروحي وفقد الهدف. كل ذلك أصبح من الوضوح بحدٍّ لا

يحتاج إلى مزيد بيان.

وقد جدّ المستعمر الكافر في بلاد الإسلام في القرن الماضي في إبعاد المدرسة بمناهجها وأجوائها عن الدين والأخلاق، من أجل تجريد الناشئة منهما، في مخطط محبوك، لإضعاف الأمة بل تدميرها. غير أن سوء تصرف المستعمر وانكشاف نواياه الخبيثة، وقوة الدين ووعي الأمة، وتأصّل المُثل والأخلاق وتجذرهما فيها، أفشل المخطط المذكور، ورجع الناس لدينهم معتزين به... وعلينا أن نتحلّى بمزيد من اليقظة والحذر، من أجل الحفاظ على أجيالنا الصاعدة في دينها وأخلاقها، وربطها بأصولها الأصيلة ومُثلها السامية. ولا تختص مسؤولية ذلك في الحقيقة بالمدرّس والمعلّم، بل المسؤول الأول في ذلك الآباء وأولياء الأمور، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم: ٦). كما أن للبيئة والمجتمع أكبر الأثر في ذلك، إلا أن لكلمة المعلّم والمدرّس من التأثير في نفس الطالب والتلميذ ما لا يوجد لكلمة غيره، ولا سيما مع انشغال غالب الآباء والأولياء وإهمالهم لذلك، واكتفائهم في تثقيف أبنائهم بالمدرسة، حيث يضاعف ذلك مسؤولية المعلّم والمدرّس بهذا الأمر الهامّ في كيان الجيل الناشئ، خصوصًا بعد أن كان ذلك ضمن مسؤوليات المعلّمين والمدرّسين بحكم وظيفتهم، ويتعين من أجل ذلك الاهتمام بتثقيف الجيل الصاعد في المدرسة بالعقائد الحقة والمفاهيم الدينية الصحيحة، وتربيته تربية مثالية صالحة، قبل أن ينفلت من أيدينا، ونفقد الارتباط به. يقول أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته للإمام الحسن عليه السلام: «وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية، ما ألقي فيها من شيء قبِلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك...» (نهج البلاغة: ج٣/ص٤٠)، ويقول الإمام الصادق عليه السلام: «بادروا أحداثكم بالحديث، قبل أن تسبقكم إليه المرجئة» (وسائل الشيعة: ج ١٨/ ص٦٢).

وهذه مسؤولية كبرى وحِمل ثقيل، يحتاج إلى جهود مكثفة وجدّ واجتهاد، والله سبحانه وتعالى في عون العاملين المخلصين، وهو أرحم الراحمين.

(رسالة توجيهية إلى التربويين العراقيين، للمرجع الديني الراحل سماحة السيد محمد سعيد الحكيم قدس سره: ص١٨-٢١)

المجالسُ مدارس.. ولكن!



نسرف في هدر الوقت وإضاعته أكثر من أيّ شيءٍ آخر، ونحضر المجالس الّتي نتسامر فيها مع صديق أو قريب لساعات طوال، نخوضُ في أحاديث وقصص (سوالف) لا ناقة لنا فيها ولا جمل، بل أنّ ما فيها من الذّنوب والتّبعات ما لا يُحصى، فنكون قد جمعنا إلى هدر ساعات أعمارنا الثّمينة تبعاتٍ ثقيلة، لا تخلو من غيبة، أو تناقل أحاديث وأخبار من غير تثبّت ودراية، وكأنّ الوقت عدوٌ لا بدَّ من قتله، والعمر رخيصٌ لا ضيرَ في هدره وإضاعته..

حين تحدّثتُ مع أحدهم في هذا الموضوع احتجَّ عليَّ بضرورة التّرويح عن النّفس الّتي توصي بها الأحاديث الشّريفة، وأنّ (المجالس مدارس)، وهي عباراتٌ تُنقل من غير فَهم حقيقيّ لمضامينها، وبطريقةٍ تحرفها عن غايتها التّربويّة والأخلاقيّة؛ فحكمةُ أمير المؤمنين عليه السلام قول فيها: «إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكَمِ» (نهج البلاغة: ص٤٨٣)، وشتّان ما بين (طرائف الحكم) وسفاسف الأمور واللغو الفارغ.

ثم إنّ المجالس المُخبَر عنها بأنّها مدارس، هي تلك الّتي تكون المعرفةُ غايتَها ونتاجها، المعرفة الّتي تُضيء طريقَنا، وتُثري أرواحَنا وقلوبَنا بالهداية والسّكينة.

يُروى عن لقمان الحكيم عليه السلام أنّه قال لابنه: «

يَا بُنَيَّ، اخْتَرِ الْمَجَالِسَ عَلى عَيْنِكَ، فَإِنْ رَأَيْتَ قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ، فَاجْلِسْ مَعَهُمْ؛ فَإِنْ تَكُنْ عَالِمًا، نَفَعَكَ عِلْمُكَ، وَإِنْ تَكُنْ جَاهِلًا، عَلَّمُوكَ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُظِلَّهُمْ بِرَحْمَتِهِ؛ فَتَعُمَّكَ مَعَهُمْ، وَإِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا لَا يَذْكُرُونَ اللهَ، فَلَا تَجْلِسْ مَعَهُمْ؛ فَإِنْ تَكُنْ عَالِمًا، لَمْ يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ، وَإِنْ كُنْتَ جَاهِلًا، يَزِيدُوكَ جَهْلًا، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُظِلَّهُمْ بِعُقُوبَةٍ؛ فَتَعُمَّكَ مَعَهُمْ» (الكافي، الشيخ الكليني: ج١/ص٩٤).

ومن الواضح جدًا بعد هذه الموعظة المنقولة ماهي المجالس الّتي ينبغي علينا حضورها، ومما يزيد الأمر وضوحًا ما رُوي عن بعض الصادقين عليهم السلام قولهم: «الْجُلَسَاءُ ثَلَاثَةٌ: جَلِيسٌ تَسْتَفِيدُ مِنْهُ فَالْزَمْهُ، وَجَلِيسٌ تُفِيدُهُ فَأَكْرِمْهُ، وَجَلِيسٌ لَا تُفِيدُ وَلَا تَسْتَفِيدُ مِنْهُ فَاهْرُبْ عَنْهُ» (بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج١/ص٢٠٣).

د. علي مجيد البديري

غربة العفاف..
إلى أين؟!

كأنّ العفافَ في هذا العصر قد أصبح غريبًا، واقفًا على أطراف الحياة، متأمّلًا في وجوه الفتيات، متسائلًا: أين أولئك اللواتي كُنّ يُحطنه بالعناية والرعاية والاهتمام، كما كانت تفعل المؤمنات الفاضلات من قبل، ممّن عرَفن مقام العفاف في مسيرتهنّ الإيمانية؟

فما الذي جرى؟ حتى غابت تلك الصورة النقيّة التي عُرفت بها المرأة المؤمنة في تاريخنا وديننا.

إنّ ما يدعو إلى الأسى والألم حقًا، أن معالم العفاف بدأت تُنتزع من قلب المرأة، لا بالعنف أو الإكراه، بل عبر أساليب ناعمة، وكلمات مزيّنة براقة تُلقى على حين غفلة منهنّ، وتُبث أفكارها في اللّاوعي، حتى يبهت النقاء، وتُشوَّه الفطرة، وتُزيَّن للمرأة ثقافة دخيلة يُقال لها: هذا هو التقدم، وهذا هو الواقع، وهذه هي الحياة الجميلة! وكلّ ذلك يجري أحيانًا بلا شعور منها، ولا وعي بحقيقة ما تفقده من كرامة وسكينة وطاعة لربها ونجاتها.

ليس من الصحيح أن يغترّ الإنسان بكلّ ما يلمع؛ فليس كل لامع نورًا، ولا كلّ جديد تقدمًا حقيقيًّا، لا سيّما إذا تجرد عن الوقار والعفاف والكرامة والطهر.

نعم، لا يخفى أنّ طريق العفاف اليوم محفوف بالصعوبات والمغريات، والثبات عليه أصبح شبيهًا بالإمساك على جمر مشتعل؛ وهذا هو معنى الصبر على الطاعة، والثبات على الحق عند اشتداد الفتنة، واضطراب الموازين، وكثرة سيول التشويهات والانحرافات.

لكن مَن كانت غايتها رضا الله تعالى، وسلكت سبيل طاعته، واتّبعت منهج أهل البيت عليهم السلام، ولم تعبأ بسخرية الساخرين، ولم تنسقْ خلف الثقافات المستوردة التي لا يقيم لها الدين وزنًا، فهذه هي السعيدة الجليلة، المؤمنة الثابتة، فلا خوفٌ عليها ولا هي تحزن.

ومما ينبغي أن تنتبهي له يا أختي العزيزة، أن العفاف ليس قيدًا كما يروّج له الأعداء، بل هو الحرية الحقيقية التي تعتق المرأة من عبودية النظرات، ومواطن الاختلاط والريبة، وتحرّرها من سطوة الأهواء، وكلّ ما يُهينها ويَخدش كرامتها.

فإذا صُنت نفسك، وضبطت سلوكك، وتمسّكت بحشمتك، فأنت هنا تسهمين في بناء صرح العفاف في المحيط والمجتمع، الذي كاد أن يُهدم في زمنٍ انحسرت فيه القيم، وتبدّلت فيه الضوابط الأخلاقية.

فلا تنخدعي بزيف شعاراتهم ولا أضوائهم، فإنّ كثيرًا منها يخفي وراءه ضياعًا وحسرة ودمارًا، ولا تسمحي لثقافة غريبة أن تُلبسك ما لا يليق بك.

سارة الخزاعي



احتفالات.. خارج الحدود

ما أغرب احتفالاتنا في أيامنا هذه، وهي تحمل في طيّاتها صخبًا، فيدّعي مقيموها أنها فرحٌ، وأن التجاوز على الحياء احتفالٌ!

لقد كان لأفراحنا حدٌّ، وللحياء مقامٌ سامٍ، وللعفة مكانٌ راقٍ؛ أما اليوم فقد دخلت في كثير من حفلاتنا -لا سيما حفلات الأعراس والتخرّج- مظاهر غريبة عن أعرافنا وتقاليدنا، ودخيلة على مجتمعاتنا المحافظة؛ شباب يخلعون لباس الوقار، وغناء مبتذل يهيّج النفوس، وتبرّج يخدش الحشمة، واختلاط يطعن قلب الدين، كل هذه الأفعال تعدّت الحدود التي طالما أحاطت بها فطرتنا السليمة وتربيتنا النقية وصانتها عوائلنا الكريمة.

ولا يتوقف الوجع عند حفلة وتنتهي، بل يتعداه إلى أن يُصبح ما كان مُستهجنًا مألوفًا، وما كان عيبًا صار مظهرًا من مظاهر الانفتاح والتطوّر، فيتسرّب إلى النفوس البريئة والبراعم المتفتّحة أن هذا هو الجو الطبيعي العام، وأن الحشمة شيءٌ يُستحيا منه!

ألا يرى هؤلاء أن أفعالهم هذه تُحزن قلب رسول الله ﷺ، وتُؤذي عترته الطاهرة عليهم السلام؟ فهي تُعرض عليهم كل يوم.

أيُّ مناسبة مفرحة هذه وهي مصحوبة بالمعصية، وتستدعي غضب الله تعالى وسخطه؟!

لسنا ضدّ الفرح، نحن ضدّ المنفلت منه وغير المنضبط، ذلك الفرح الغريب عن أعرافنا وقيمنا، وسيبقى دخيلًا وإن طال به المقام، ولن يصبح أصيلًا لمجرد كثرة مريديه.

فلنبتهج في مناسباتنا ونعبّر عن أفراحنا بما يرضي الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ وآله الأطهار عليهم السلام.

مدير التحرير

الإشراف العام: السيّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
@ALKAFELANDALKHAMES

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة.
وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.